الذين خرجوا عن مقام القلب الى مقام النفس من طاعة
الرحمن الى طاعة الشيطان وهم الفريق الثاني من الاستفيا
لا الفريق الاول فانهم ضالون في نفس الامر على اي حال
كان لا به ولا بسبب اخر واضلالهم به بسبب عن فسقهم
في الحقيقة اذ ترتيب الحكم على الوصف يشعر بالغلبة وهي
زياده عنادهم وانكارهم وحقدهم وحسدهم وعليه صفات
نفوسهم على قلوبهم بورود القران فيزيدهم بعدا على
بعد وظلمة على ظلمة الذين ينقضون عهد الله هو الذي
اشار اليه في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقد
ورد في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر ادم بيده واخرج
ذريته منه كهيئة الذر الحديث فيد الله العقل الاقدس والروح
الاول الذي هو روح العالم المسمى يمين الرحمن وادم هو النفس
الناطقة الكلية التي هي قلب العالم ومسحت ظهره تاثير
العقل فيها وتنويره اياها بنور الاتصال الروحاني واخراج
ذريته منه ايجاد النفوس الشخصية الجزئية التي كانت فيها
بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم بقوله الست بربكم
ايداع علم التوحيد في ذواتهم وميثاق ذلك العهد ركوز
ادلة التوحيد في عقولهم والزام ذلك العلم اياهم وجعله من
اللوازم الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا عن الصفات النفسانية
والغواشي الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم اظهر
شيء وابينه وهو اشهادهم على انفسهم لكون ذلك العلم
ضروريا حينئذ واجابتهم لذلك بقولهم بلى قبولهم

الذاتي له ونقض ذلك العهد انهماكهم في اللذات البدنية
والغواشي الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم بحيث
احتجبوا بها عن وحدة الله وتعبده وقطعهم ما امر الله
بوصله اعراضهم عن اتصال روح القدس والمبادي العالية
والارواح السماوية التي هي ملأ الاعلى وسكان الحضرة الالهية
من اهل الجبروت والملكوت الذين يجانسونهم بذواتهم وصفاتهم
واهل قراباتهم الحقيقية ورحمهم الظاهر الامر بوصله حقيقة
الى العالم السفلي ومحبتهم للجواهر الغاسقة المظلمة وعشقهم
وشغفهم بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال عليه السلام ان الله
يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها اذ كلما كان
مطلوب النفس اخس كانت عن العالم المشرف ابعد
ضرورة بل الناس عشاق ضروبا واعدرهم اشغفهم حبيبا
وقد مر تفسير الافساد في الارض والخسران الذي هو تضييع
الجوهر النوري الباقي لاجل الظلماني الفاني كيف تكفرون
بالله اي على اي حال تحجبون عنه والحال انكم كنتم امواتا
نطفا في اصلاب ابائكم فاحياكم اي لم لا تستدلون بالخلق
على الخالق ثم يميتكم بالموت الطبيعي ثم يحييكم بالبعث اذ
الاول معلوم بالمشاهدة والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء
الاول ثم اليه ترجعون للمجازاة او ثم يميتكم عن انفسكم
بالموت الارادي الذي هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم بالحياة
الحقيقية التي هي البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني
ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات
او الشهود ان كانت وحدة الذات هو الذي خلق لكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)